الفصل الثانى

الإنجازات فى مجال التعليم

إن الميكانيكية المتعارف عليها حتى الآن لتنمية المواهب والقدرات تتمثل فى التعليم ونظمه المختلفة بدءاً من مراحله المبكرة وحتى التعليم الجامعى ، لذا يعد بند التعليم والإنفاق عليه من أكبر بنود الميزانية العامة للدولة ، والعائد من التعليم ليس عائداً خاصاً فحسب ، بل أن له مردود اجتماعى أيضا ذلك لأن المجتمع الذى تزيد فيه نسبة المتعلمين يكون عنده إدراك سياسى واجتماعى واقتصادى ووعى قوى وقدرة على استيعاب الأزمات ، والتأقلم والتكيف مع الظروف ، الأمر الذى يستلزم الحكومات فى كثير من الدول التدخل بإعانات الأسر الفقيرة وإلزامها على إلحاق أولادها بالمدارس وذلك لزيادة القادة المتعلمة ، كما وأن تعليم المرأة له مردود اجتماعى عالى من حيث أنه يبصر المرأة بأهمية تنظيم الأسرة وتحديد النسل وكذلك يزيد من فاعلية الأم فى تربية أولادها وتنشئتهم التنشئة السليمة (١) .

ونظراً لأن واقع المرأة فى أي مجتمع يشكل معياراً فعلياً للحكم على درجة النمو الحقيقى لهذا المجتمع وارتقائه ، لذا بذلت الدولة جهوداً كبيرة لإزالة مايطلق عليه بهشاشة أوضاع النساء وهو مصطلح حديث فى أدبيات التنمية يرتبط عادة بما يعرف بتأنيث الفقر ويعنى عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية التى قد تعانيها النساء فى مختلف المجتمعات خاصة الريفية ، وفى الريف المصرى ومع كل الجهود التى

بدلت لتحسين المستوى التعليمى للنساء الريفيات إلا أن الأرقام تشير إلى أن نسبة الأمية بين النساء الريفيات تبلغ ٦٣ ٪ ، وترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٧٩ ٪ بين العاملات فى الزراعة (٢) .

وقد بذلت الدولة جهوداً متنوعة لتزويد الجماعات المحرومة ومنها النساء مع التركيز على القرويين منهن وسكان الكفور والنجوع والمناطق المتطرفة بالمبادىء الأولية للتعليم الرسمى ، ومن الأهداف الرئيسية لهذه الجهود تشجيع تعلم القراءة والكتابة بين الأميات من البنات والنساء ، ومن ثم وقعت كل من وزارة التعليم واليونسكو اتفاقية فى عام ١٩٩٢ لمشروع إنشاء مدارس بالمجتمعات المحلية تمشياً مع قرارات المؤتمر الدولى عن « التعليم للجميع » . وقد حددت فترات المشروع بثلاث سنوات وبدأ بإنشاء أربع مدارس فى عام ١٩٩٣/٩٢ ، ثم عشرين مدرسة جديدة فى العام التالى١٩٩٤/٩٣ ، ومائة مدرسة فى العام الثالث ١٩٩٥/٩٤ .

ولتقليل الفجوة النوعية السائدة فى مجال التعليم ، أنشئت مدارس الفصل الواحد تحت رعاية السيدة سوزان مبارك بالقرار الوزارى رقم ١٩٩٣/٢٥٥ ، وتقبل هذه المدارس البنات فى سن يتراوح من بين ٨ إلى ١٤ سنة وفيها يتلقين نفس التعليم الأساسى الذى توفره المدارس الابتدائية المنتظمة ، بالإضافة إلى تدريب مهنى وتدريب عملى فى المشروعات الإنتاجية ، ويساعد ذلك على تقوية الروابط بين التلميذات والمدرسة ، كما أنه يهيء لهن تعلم مهنة تساعدهن على تحسين مستوياتهن وكذلك مستويات أسرهن من كافة الجوانب المالية والاقتصادية والثقافية .

وتستهدف فى الخطة إنشاء ٣٠٠٠ مدرسة توزع على القرى والكفور والنجوع الريفية ، وحتى مايو ١٩٩٦ تم إنشاء ١٤٥٤ مدرسة من بينها ٥٥٣ مدرسة جديدة تماماً ، ويوضح الجدول رقم (١) تطور عدد البنات المقيدات [٣] .

جدول رقم (١) عدد المدارس ذات الفصل الواحد وعدد الإناث موزعة على السنوات المختلفة

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الإناث
١٩٩٤/١٩٩٣	٤١٨	٢٩٢٦
١٩٩٥/١٩٩٤	٩١٧	٧٨٣٣
١٩٩٦/١٩٩٥	١٤٥٤	١٥٧٩٢
١٩٩٧/١٩٩٦	١٥٩٤	٢٤١٤٤

وتشير أحدث الدراسات فى هذا المجال إلى أنه تم استكمال بناء الـ ٣٠٠٠ مدرسة ذات الفصل الواحد ، كذلك وضعت خطة جارى تنفيذها لإنشاء ٥٠٠ مدرسة ذات فصل واحد سنوياً . كذلك إنشاء ٢٥٠ فصل تقوية للفتاة الريفية بالمرحلة الإعدادية كخطوة أولى [٤] .

ويجدر الإشارة هنا إلى أن الفصل الواحد يستهدف :

١ ـ تنمية المهارات اللغوية لضمان إجادة ماهو أساسى فيها [القراءة ـ الكتابة ـ التعبير] .

٢ ـ تعليم المبادىء الأساسية للحساب لمساعدة التلميذات على التواصل

بثقة مع بيئاتهن العملية .

٣ ـ مساعدة التلميذات على تحسين البيئة المحيطة ، ومعرفة المعلومات الصحية الأولية ، واكتساب الثقافة العامة .

٤ ـ التعامل مع التلميذات من أعمار ومستويات تعليمية مختلفة .

٥ ـ توفير المرونة فى الساعات والفترات المدرسية لتناسب احتياجات المجتمع المحلى .

٦ ـ تصميم برنامج دراسى مرن وشامل على نحو يتفق مع الظروف البيئية السائدة فى كل مجتمع محلى ، ويتناسب مع مستوى التلميذات .

٧ ـ المحافظة على فتح قنوات الاتصال بين المدرسة ونظام التعليم الابتدائى المنتظم .

وهناك العديد من المشروعات التى نفذت بمدارس الفصل الواحد، منها :

ـ مشروعات الاقتصاد المنزلى، مثل الحياكة ، تفصيل الملابس، التطريز ، أشغال الإبرة ، الطهى ، حفظ الأطعمة .

ـ مشروعات متصلة بالزراعة مثل تجفيف وتخزين الخضروات والفواكه ، وصناعة العصائر والمربات ، وصناعة المخللات ومنتجات الألبان .

ـ بعض الأشغال الفنية مثل الرسم على الزجاج والطباعة على الحرير والمشغولات الفنية .

وفى نفس الوقت استكملت وزارة التعليم اتفاقاتها مع هيئة المعونة

الأمريكية واليونسيف من أجل :

١ ـ تطوير النظام التعليمى وتدريب المدرسين [قبل الدخول فى الخدمة وأثناءها] .

٢ ـ إصلاح المناهج الدراسية للمدارس الابتدائية وتحقيق ملاءمتها للتطبيق فى فصول ذات مستويات متباينة .

٣ ـ تقديم برامج تدريبية متخصصة للمدرسين بهدف رفع مهاراتهم فى الأداء [تدريب قبل الدخول فى الخدمة وأثناءها] .

٤ ـ إعداد برامج لتعليم اللغة الإنجليزية بالراديو .

٥ ـ النظر فى إنشاء مدارس ثانوية لتشجيع الطلاب الممتازين على مواصلة تعليمهم .

إلا أنه ومع كل الجهود التى بذلت فى مجال توفير الخدمات التعليمية للمرأة الريفية فمازال هناك فجوة بين الذكور والإناث من حيث الحالة التعليمية . بينما تشير الأرقام إلى أن معدل القراءة والكتابة بين الذكور (١٠ سنوات فأكثر) ٢ر٥١ ٪ نجد أنها بين الإناث ٨ر٣٥ ٪ ، ولو نظرنا إلى الحاصلين على مؤهل ثانوى أو أعلى (٢٥ سنة فأكثر) نجد أنها ٨ر٥ ٪ بين الذكور مقابل ٧ ٢ ٪ بين الإناث ، وتزداد هذه الفجوة بدرجة كبيرة لو تم مقارنة هذه النسب فى الحضر بمثيلتها فى الريف ، فبينما يبلغ معدل القراءة والكتابة بين النساء فى الحضر ٢ر٦٤ ٪ نجد أنه ٨ر٣٥ ٪ فى الريف ، وبالنسبة للحاصلين على مؤهل ثانوى أو أعلى نجد إنها ٢ر١٨ ٪ فى الحضر، مقابل ٧ر٢ ٪ فى الريف[٥] .